العدد الرابع

مجلة
إشكالات بحثية
PROBLÉMATIQUES DE RECHERCHE
ISSN 3085-5055

يوليوز 2025

هشام أنزار : طالب باحث
(إشراف الاستاذة نعيمة الحضري)
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة ابن طفيل القنيطرة

العمران وتشكله بمدينة القنيطرة من خلال مو اقع أثرية

ملخص:

يعالج هذا المقال إشكالية العناية بالمباني التراثية القديمة بمدينة القنيطرة، وسُبل تثمينها واستثمارها في التنمية السياحية المستدامة، بشكل حديث وبإنتاجية فعالة تتوافق مع حاجيات السوق السياحي، وذلك عن طريق تحسين جودة العرض والترويج له وطنيا ودوليا، وفي سياق متصل بالموضوع، تعيش المباني التاريخية القديمة بمدينة القنيطرة حالة مزرية، بسبب غياب استراتيجيات واقعية وملموسة تعمل على النهوض بالتنمية السياحية المحلية كشريك اقتصادي يساهم في عجلة التنمية المحلية، بجودة خدماتية متطورة، وعروض سياحية وترفيهية تنافسية، وبنية رقمية متطورة تتيح تسويق رقمي متطور.. ويبقى الهدف من مقالتنا هذه قبلا، هو التعريف والتحسيس بالبنية المعمارية القديمة لمدينة القنيطرة وبقيمتها التراثية والتاريخية، والبحث عن سُبل تثمينها، ب عبر مجموعة من الاقتراحات والتوصيات، والعمل على استدامتها والحفاظ عليها.

مقدمة:

الحديث عن عمران منطقة الغرب القديم، يتطلب منا الرجوع الى حقبة زمنية قديمة من تاريخ المنطقة، التي احتضنت حضارات قديمة بصمت فيه معالم ومواقع أثرية لازلت اثارها حاضرة الى يومنا هذا. كموقع باناصا و تاموسيدا والقصبتين: المهدية والعزيزية، فكل هذه المواقع ماهي إلا شواهد تاريخية دالة على أهمية المنطقة ككل[1].

قبل الشروع في البحث عن سبل تثمين وتأهيل المواقع التاريخية التي تزخر بها المدينة، وجب التعريف بأصول عمارتها والوقوف على اللحظات التاريخية التي مرت منها، وتعدّ مسألة التعريف والتحسيس بالجوانب التاريخية والمعمارية لهاته المعالم التاريخية أمرًا بالغ الأهمية، إذ ستجعل الناشئة الحالية والقادمة من الأجيال قادرة على استيعاب تاريخ المحلي وماضي أجدادهم وانجازاتهم السالفة. فهي ليست مجرد هياكل مادية فارغة بل حاملة لقيم تاريخية وثقافية، ورافعة اقتصادية داعمة للتنمية المحلية والوطنية. فكيف يمكن تثمينها وتحويلها الى استثمار سياحي وتنموي مستدام؟

- أولا: الارث المعماري التاريخي القديم بمنطقة الغرب

عرف المغرب في الفترة القديمة استيطان حضاري روماني تركز بالخصوص في الشمال الغربي للبلاد من خلال مدن محورية ثلاث: طنجة وليلي وشالة، باناصا... تشكلت جلها على شكل مدن ومراكز عسكرية 2، وقد اتخذ الرومان من السواحل الشمالية الغربية مراكز تجارية مهمة من طنجة الى شالة. وفضل الإنسان الروماني الانبساط الجغرافي الشديد لتشييد مدنه بأزقتها المتقاطعة وتصميماتها الهندسية المناسبة لمتطلباتهم اليومية[3]، اختلف التخطيط الروماني لمدن الشمال الغربي للمغرب، عن باقي مدن حوض البحر الأبيض المتوسط بسبب تأخر الاستيطان الروماني بالمغرب الذي أخذ عن عمارة السكان الاصليين الفينيقيين والقرطاجيين وتكيف مع الطبيعة الجغرافية للمنطقة وسهولها المنبسطة

1 – أبوبكر سرحان، **مدن وموانئ المغرب القديم فترة الاحتلال الروماني (72ق.م– 732م)**.معهد البحوث والدراسات الإفريقية– منشورات جامعة القاهرة، القاهرة 2017 ص2.

2 - Robert , Etienne , **Le quartier Nord– Est de Volubilis**, volume2, , E. de Boccard, Paris ,1960. p58.

3 - G. **Dictionnaire de la civilisation romaine**. Edition. Larousse .Fredouille Claude. paris,1985, p63.

وسفوحها المتدرجة القابلة للتعمير. احتضنت منطقة الغرب إرثا تاريخيا غني، بأصول رومانية واسلامية وغربية...كل هذه المعطيات قادرة لا محالة في خلق ديناميكية سياحية واقتصادية قوية .

صورة رقم : 1 للمو اقع الاثرية القديمة بالشمال الغربي للمغرب

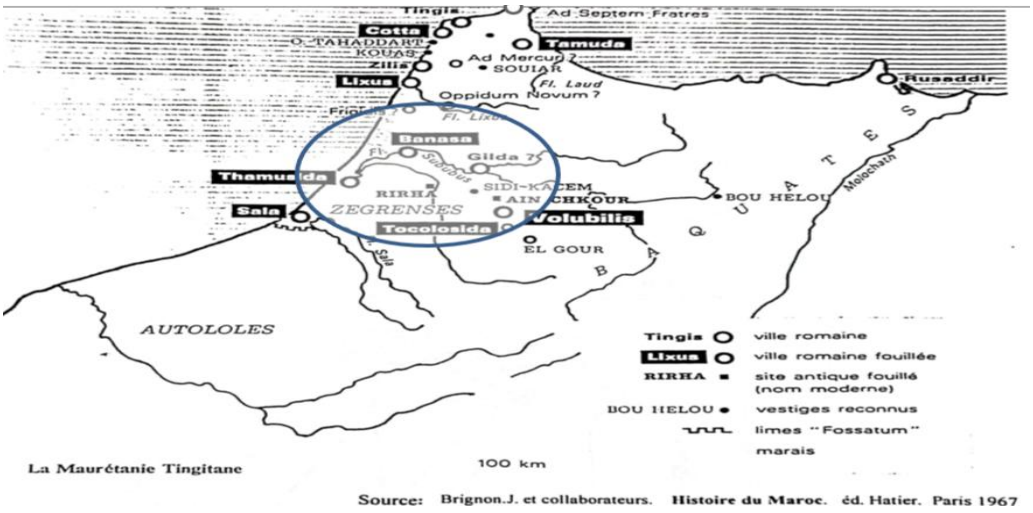

1-مدينة باناصا:

مدينة باناصا من بين المواقع الاثرية التي تحتاج الى عناية خاصة، لكونها تعاني الإهمال التام، تقع المدينة على الضفة اليسرى لنهر سبو، على بعد 14 كلم عن مدينة مشرع بالقصيرى، وبحوالي 31كلم عن المحيط الاطلسي أسسها الإمبراطور الروماني أوكتافيوس في موريتانيا الغربية، وقد استغل الرومان مصب نهر سبو لاتصاله بالمحيط الاطلسي، واتخذوه منفد مائي يتيح التوغل داخل البلاد لجلب المزيد من المواد الأولية،[4]، وسهل سيطرتهم على أهم المراكز التجارية الساحلية والنهرية، وربط علاقات تجارية مع مدن ساحلية اخرى.[5]ضمت المدينة مباني ومساكن محاطة بأربعة شوارع رئيسية تسير بشكل متوازي ومتقاطع، وساحة عمومية خُصصت للاجتماعات ومعبد صغير توسط المدينة، ومحكمة وحمامات عمومية وخصوصية، أما باقي المباني فكانت عبارة عن منازل سكنية [6] منها ماهو خاص بالأثرياء سُميت " *دوموس*" Domus، وأخرى هامة " إنسولاي" insulae قريبة من متاجر تجارية وحرفية يأتيها

4- ناير مختار "**الرومان والابحار في البحر الابيض المتوسط** "، مجلة عصور، مختبر البحث التاريخي، العدد 16جامعة وهران،الجزائر،2017، ص43

5- Les Amphores Phéniciennes de Banasa , **Bulletin D'archéologie Marocaine** ,Tome xx. Dar Al Nahil, Rabat,2004.P415

6 – محمد عيوض، **مدن المغرب القديم من خلال اشارات النصوص ونتائج البحث الاثري**، مطبعة نت الرباط، الرباط،2011، ص72

المزارعين والتجار لبيع منتجاتهم الفلاحية والحرفية التي سادت أنداك كالأواني الفخارية ومحاصيل الحبوب. وساحة مركزية وسط المدينة عبارة عن سوق ومكان للعروض والمسابقات ويتم فيها إتخاد القرارات السياسية المرتبطة بقضايا المدينة ومقر يجتمع فيه المواطنون لمناقشة الأمور المتعلقة بمجتمعهم[7]

صورة رقم : 2 تصميم عام لمدينة باناصا

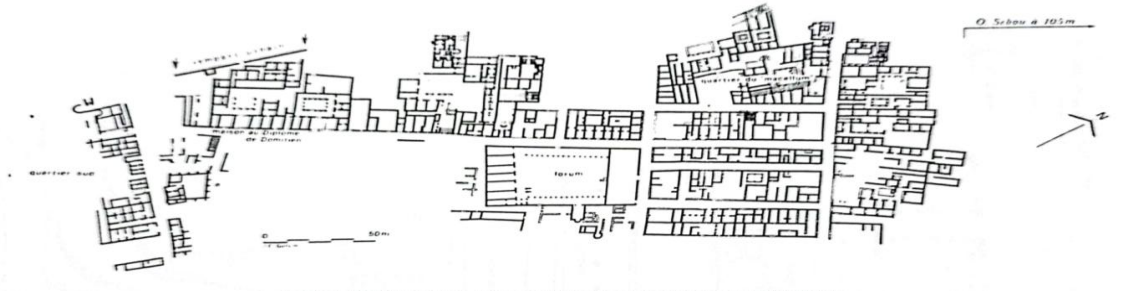

La colonia Iulia Valentia Banasa. Plan d'ensemble des ruines à l'interruption des fouilles en 1956.

Source: Thouvenot. R Une colonie romaine de Maurétanie Tingitane, Valentia Banasa, Paris, 1941

كما اهتم الرومان بشكل كبير بتزيين منازلهم بالتحف الفنية والزخرفات المتنوعة والفاخرة، كمنزل يوبا الذهبي المعروف. اما باقي المنازل فكانت مزينة بلوحات فسيفسائية ذات زخارف متنوعة، وبالحي الجنوبي أُنشئ سور كبير يحيط بالمدينة ويحصن المعبد الجنوبي ومخزن الحبوب. أما الحي الغربي فيوجد الشارع الكبير الرئيسي المعروف باسم الديكومانوسDecumanus، الذي يتقاطع مع شارع ر أخر يسمى كاردو Cardo[8].

2-مدينة تاموسيدا:

"تاموسيدا" من المواقع الأثرية المهمة المرتبة في عداد الآثار المحمية وطنيا، بقرار وزاري بتاريخ 05 دجنبر 2000 (مرسوم رقم 2.01.2795، صادر في 05 دجنبر2001)[9]، تموقع المدينة على الضفة اليسرى لنهر سبو، على بعد 10 كلم شمال مدينة القنيطرة، وتصف المصادر التاريخية، أن تصميم المدينة ضم مجموعة من المنشآت والبنايات قريبة من نهر

---

[7] - Dimitrios Sourlas , "**L'agora romaine d'Athènes**. **Utilisation**, **fonctions et organisation intérieur**" , Actes du colloque d'Athènes, 16-19 juin, École française d'Athènes, Editions Ausonius, France, 2009 , p29.

[8] - محمد العيوض "**موقع باناصا الاثري من الاصول الى الجلاء الروماني**"، مرجع سابق، ص 73.

[9] - الجريدة الرسمية: رقم 4964 في شتنبر 20019

سبو، كما ساهمت الحواجز الجدارية المبنية والحواجز الطبيعية النهرية في حماية وتحصين المدينة وغير بعيد عن مركز المدينة وُجدت أربعة معابد : المعبد المربع، المعبد المحدب، المعبد ذي ثلاث مقصورات، المعبد الكبير[10]، وفي اتجاه الشرق نجد منزل روماني كبير بداخله قاعة للاستقبالات وساحة للتجمعات Médiane-Atriu[11].

اهتم الرومان بالحمامات الحرارية التي وُجدت سواء في المنازل الراقية أو في المرافق العمومية، بُنيت من الحجر الكلسي والرخام، وقام الرومان باستحداث نظام جديد للتدفئة، يعتمد على تقنيات هيدروليكية، سميت" Hypocauste "والتي تقوم على إنشاء قنوات مائية تحت أرضية يمر منها الماء الساخن، أو من خلال بناء قنوات طينية ين الجدران، تبثُ الهواء الساخن من فرن خارجي ينفث الهواء الساخن من خلال منافد جدارية وتحت أرضية، تمكن هاتين التقنيتين من إيصال الحرارة من الأرض وعبر الجدران .

صورة رقم: 3 الحمامات الرومانية ونظام التدفئة

Source : https://www.elespanol.com/historia/ingenioso-sistema-calefaccion-usaba-imperio-romano/857164466_0.html

جاء اختيار موقع تاموسيدا لاعتبارات استراتيجية مرتبطة بجغرافية المنطقة وقربها من الواجهة الاطلسية و وانبساط سهولها التي ساعدت على رسو السفن التجارية والعسكرية الرومانية على الضفة اليسرى لنهر سبو، تقدر مساحة موقع تاموسيدا حوالي 225 هكتار، جلها بنايات محصنة بأبراج يصل عددها إلى أربعة عشر حصن، كما يضم المعسكر أربعة أبواب ومبنى القيادة العامة، وسور يحصن المدينة يمتد على مسافة 1600متر تقريبا، تخترقه ثلاث أبواب

[10] - محمد العيوض، **مدن المغرب القديم من خلال إشارات النصوص ونتائج البحث الاثري**، مطبعة الرباط نت، الرباط2011، ص 90.

[11] - Louis Chatelain, **Le Maroc des Romains**, Etude Sur Les Centre Antiques De La Mauritanie Occidentale, Editeur De Boccar, Paris 1944. P79.

موزعة على الجانب الشرقي والجنوبي والغربي، ويتضمن كل منها برجين، كما يضم سور المدينة إثنا عشرة برجا نصف دائري وعلى حصن دائري في الشمال الغربي من المرجح أنه أُستعمل كمنارة لتوجيه السفن التجارية التي كانت تتنقل بالنهر، ويتمتع الموقع أيضا بوجود بنايات ومنازل مبنية بطراز روماني أصيل، وهي منازل تتوفر على باحات معمدة، مثل "المنزل ذي الأرضية المبلطة" و الذي يتكون من واجهة تشتمل على دكاكين وباحة واسعة محاطة بأروقة تنفتح عليها عدة غرف، و يحاديه من الجهة الجنوبية معبد صغير ذو طابع قدسي كان مخصصا لعبادة الإلهة فينوس- عشترت .[12]

صورة رقم : 3 منظر عام لمدينة باناصا

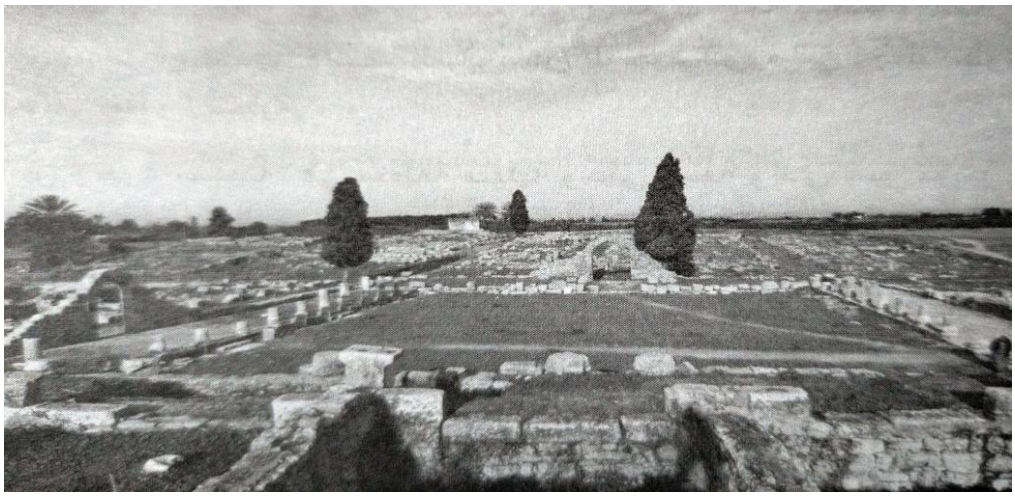

المصدر: العيوض سيدي محمد،" مدن ومراكز المغرب القديم"

يبدو من خلال التصميم العام للموقع انه ذو طابع عسكري-دفاعي، كونه موجه صوب الواجهة النهرية لنهر سبو ومدعم بأسوار دفاعية مصممة ومصوبة لاعتراض العدو، فقد شكل البحر دوما في المخيال الروماني، مصدر خوف وإعجاب، وبهذا تميزت تصميمات المدن الرومانية المقابلة للواجهة البحرية بطابع الشدة والصرامة الدفاعيتين [13] ، استقر الرومان في العديد من المستوطنات بمواطن عدة، فقاموا بتصميم مدنهم حسب مستلزماتهم الاقتصادية و الاجتماعية، وقامت فلسفة عمارتهم على مبادئ ثلاثة : القوة – النفعية – الجمالية بالإضافة الى ذلك، ركزت على عنصر الرمزية

[12] - BOUBE, Jean, , « **Les origines phéniciennes de Sala de Maurétanie** .», *Bulletin du Comité des Travaux Historiques*, 17B,1984 Pp155-170.

[13] - ناير مختار" **الرومان والابحار في الحوض الجنوبي للبحر الابيض المتوسط، مرجع سابق**، ص41

السياسية، التي تعكس قوة الامبراطورية الرومانية ، فقد نجحت في ذمج كل هذه العناصر بشكل متناغم و متوازن واستطاعت بنيانهم الصمود أمام العوامل الطبيعية ، كما ساهمت العمارة الرومانية في إلهام المهندسين منذ القرنين السادس و السابع قبل الميلاد في شبه الجزيرة الإيطالية وانتشرت بعد ذلك في باقي أوربا ، فأصبحت الاقواس والقباب والأعمدة الرومانية إرثا دائما بقيت أثاره حاضرة في العمارة الاوربية على مر التاريخ .

3- قصبة المهدية:

تقع القصبة عند مصب نهر سبو في المحيط الأطلسي على بعد 12كلم من مدينة القنيطرة. تعتبر من بين المآثر التاريخية المهمة بمنطقة الغرب، فهي عبارة عن متحف عريق قائم على الهواء الطلق...هذا البناء الهرمي الشكل شكل على مدى العصور مركزا استراتيجي وحيوي، بفضل إطلالته على مصب نهر سبو، وعلى المحيط الأطلسي فوق منحدر صخري يعلو على سطح البحر بحوالي 70متر[14]، تميز الموقع بواجهة علوية، وفر لها امكانية مراقبة السفن التجارية وتأمين المنطقة ضد الهجمات البحرية، وقد عُرفت المنطقة قديما حسب المصادر التاريخية في القرن السادس قبل الميلاد عند القرطاجيين باسم تيماتيريون **THYMATERION** ، واعتبرها المستكشف تيسو TISOT على انها امتدادا للحضارة الرومانية بشمال افريقيا قبل ان تسقط في أيدي المسلمين 15، وذُكرت في المصادر التاريخية الوسيطة عند الشريف الادريسي تحت اسم حلق المعمورة16 .

تموقعت القصبة بالشمال الغربي المغربي، في منطقة الغرب التي تعاقبت عليها عدة حضارات وأنشئت بها عدة مراكز استراتيجية مهمة[17]. عُرف الموقع قديما، بتوافد قراصنة سلا عليها، خصوصا بالمنطقة الساحلية الرابطة بين المعمورة وسلا، تشكلوا من أجناس هولاندية وانجليزية وغيرهم من البحارة الثائرين والمتمردين الذين انتظموا تحت لواء جمهورية مستقلة يتزعمها الجنرال هنري مانورينHENERY MAINWARING المنشق عن البحرية الإنجليزية، فأصبح يمارس نشاط

1- Samir Raoui, « Casbah de Mehdia,une fortification Espagnol au cœur de l'atlantique » , Revue Albada ,Numero34,Melilia,2017,p100.

15 - Charle Tissot, **Recherches sur la géographie comparée de la Mauritanie Tingitaine**, Extrait des mémoires présentés par divers savants à l'Académie des inscriptions et belles-lettres, Imprimerie National, paris ,1878, p227

16 - الشريف الادريسي، **نزهة المشتاق**، تحقيق مصطفى حجي واحمد التوفيق،مكتبة الطالب الرباط 1982،الجزء التاني،ص41.

17- سعيد البوزيدي، **القنيطرة رحلة تاريخية**، مطابع الرباط نت، الرباط، 2022، ص 14.

القرصنة ويُهدد المصالح التجارية لعدة دول كإسبانيا والبرتغال... الذين كانوا مضطرين الى تقديم إتاوات لضمان سلامة سفنهم التجارية وأساطيلهم البحرية التي كانت تمر عبر الساحل المتوسطي .عُرفت الموقع في المصادر التاريخية الاسبانية تحت إسم "Miguel de Ultramar " تحصن فيه الاسبان خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1614-1681م، الى حين تحريرها من طرف المولى إسماعيل سنة 1681 م، أواخر القرن السابع عشر واطلق عليها اسم المهدية .

عكست عمارة القصبة فلسفة السلطان المولى اسماعيل(1083- 1140/1672-1727)، والملوك العلويين الذين حافظوا على الاستمرارية في بناء معمار اسلامي أصيل، الى درجة انهم لُقبوا "بالملوك البُناة[18]"، من هذا المنطلق قام المولى اسماعيل ببناء شبكة من التحصينات العسكرية الدفاعية عبر ربوع المملكة، فعزز وطور نُظمها الدفاعية بهدف حماية المملكة ومراقبة الطرق التجارية ومواجهة الهجمات الداخلية والخارجية، وقد عرفت القصبة عدة ترميمات على فترات تاريخية متفرقة (خريطة رقم 1)، حيث نلاحظ وجود تحصينات اسبانية بالجهة الجنوبية الغربية، تليها تحصينات اسلامية بالجهة الشمالية الشرقية للقصبة، كما عرفت الواجهة النهرية ترميمات متكررة لكونها كانت الجهة الاكثر عرضة للهجمات العسكرية الاتية من البحر.

خريطة : رقم 1 تحصينات القصبة عبر فترات تاريخية

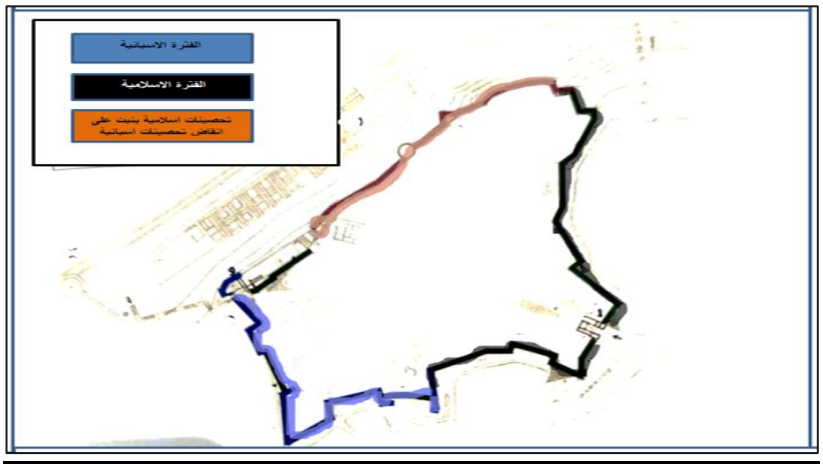

المصدر: محمد أظريف "مهدية الترميم وإعادة التثمين " مع تركيب خاص

[18] - Marianne Barrucand, **Urbanisme Princier In Islam**, Editeur Geuthner, Tome13 ,1985, paris, p1.

اولى المولى اسماعيل أهمية كبرى لموقع المهدية، وشرع في ترميم وإعادة بناء وتحصين القصبة وأطفى عليها طابع عسكري تحصيني، فالمنطقة لم تخضع لمخطط عمراني خارج أسوار القصبة، رغم توافر كل الشروط المؤهلة للاستقرار من نهر جاري ومحراث طيب ومحطب قريب، وسور حصين[19]. فرغم تمتع المنطقة بمعطيات طبيعية وجغرافية مميزة، فإن ذلك لم يشجع المولى اسماعيل على بناء مدينة خارج أسوار القصبة، فما الدوافع التي جعلت السلطان المولى اسماعيل يتغاضى على جعل منطقة المهدية مدينة اسماعيلية بإمتياز رغم موقعها الاستراتيجي؟

هناك من يرى ان علاقة المولى إسماعيل و المغاربة بصفة عامة بالبحر ماهي : "إلا حادث عرضي عابر من صنع الأجنبي، في إشارة الى الحضارتين الرومانية والاوربية20،.ومنهم من رأى فيه خوف توارثه المسلمون مند القدم، لمحدودية معرفتهم به 21،فقد عبر احمد بوشارب على محدودية توظيف المغاربة للبحر عبر التاريخ سواء عسكريا او تجاريا وحتى غذائيا، خاصة في فترة المجاعات، لم يهتدي المغاربة الى البحر كمصدر غدائي يعوض النقص الحاصل من الغداء، ويضيف المؤرخ، على ان هذا الوضع قد انخفضت حدته ما بعد الفترة الموحدية 22 الذين عُرفوا بقربهم من البحر خلال إرسائهم لمعاملات بحرية جيدة مع النصارى ، ومن خلال تدخلاتهم لمساعدة المراكب الجانحة التي كان يُرمي بها في عرض السواحل المغربية، بالإضافة الى فطنة ومهارة رياسها في الإبحار والانقاذ، وقد اعترف المؤرخ الفرنسي لويس دي ماس لاطري- Louis de Mas Latrie بتفوق الموحدين على الأوروبيين في طريقة مساعدة السفن والمراكب الغارقة بعرض السواحل المغربية، واعتبر ذلك سبقا حضاريا23. وبخلاف هذا الامر اعتبر علماء مغاربة البحر عدوا لهم ومصدر خطر، كالفقيه ابن زكون أبو علي الذي قدم فتوى مفادها : ان من مهام السلطان أن "يمنع الناس من الإضرار بأنفسهم والتغريب في البحور..24 " ومن

---

19 – عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، الجزء الاول، الطبعة الاولى، مطبعة دار يعرب، دمشق،2004 ص15.

20 - Louis Brunot, **La mer dans les traditions et les industries indigènes à Rabat et Salé**, Edition Ernest Leroux, Paris, 1921, p358.

21 – روجي كواندرو، **قراصنة سلا**، ترجمة محمد محمود، مطبعة الامنية، الرباط،1991،ص47.

22 - Bouchareb (A.)," **Les Marocains et la mer pendant le XVI**, Colloques et Séminaires", Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Rabat, n 21, 1992, pp.85-84.

23 - Louis de Mas latrie: **Relations et commerce de l'Afrique septentrionale au Maghreb avec les nations chrétiennes au moyen âge** ,Edition Hachette, Paris 1886, p180.

24 - ابن زكون أبو علي :**اعتماد الحكام في مسائل الأحكام**، مخطوط الخزانة العامة، الرباط، رقم ق413، ص388-389

المعطيات الدالة لعدم اهتمام المولى إسماعيل بالتعمير بالمناطق الساحلية والابتعاد أكثر عن البحر، هي الرسالة التي بعثها لويس الرابع عشر الى المولى اسماعيل يقول فيها: "إن الله منح المسلمين امبراطورية الارض بينما اعطى النصارى امبراطورية البحر.

صورة رقم :4 صورة جوية لموقع القصبة

source : Samir Raoui, «CASBAH de Mehdia une fortification Espagnole au cœur de l'atlantiques

يلاحظ ان عمارة القصبة، قد اخدت بعدا عسكري- دفاعي، أراد من خلاله المولى اسماعيل ان تكون القصبة حصنا منيعا مُدعم بجيش البخاري الذي قُدر عدده بألفان وخمسمائة جندي تحصنوا جلهم داخل اسوار القصبة الاسماعلية [25]، فقد حرص المولى اسماعيل على إنشاء مدينة مصغرة له ولحاشيته في مكان مختار واستراتيجي بمنطقة المهدية في موقع محصن للدفاع عن الثغور المغربية ومراقبة القبائل المحيطة بها[26]، يطل على واجهة بحرية نهرية، محاطة بأسوار عالية وابواب محصنة. بداخلها مدينة مصغرة، بها مرافق أساسية، كسكن القائد والجنود ومخازن الاسلحة والمؤونة والسجن.

تصميم رقم : 1 دار المخزن

صورة رقم : 5 بقايا دار المخزن

[25] - محمد سوسان، **قصبة المهدية**،الطبعة الاولى، مطبعة البوكيلي، القنيطرة،1996،ص24

26 -Ellenblum, Ronnie: **Crusader castles and modern histories**, Cambridge university press, New York 2007, p 108.

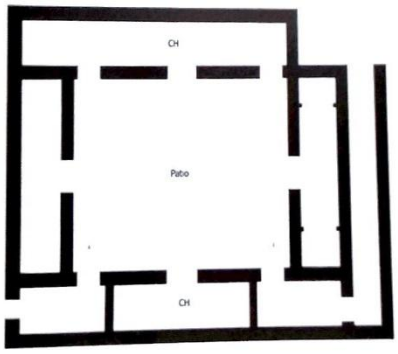

Source : Mohamed Adrif le casbah Restauration et remise en valeur

تميز تصميم دار المخزن أو "قصر السلطان " بشكلها المستطيلي، وغرفها المتناظرة، اختلفت مساحاتها من غرف خاصة للمعيشة وأخرى لتخزين المؤونة، لم تخرج عمارة دار المخزن عن عمارة المنازل التقليدية، لا من حيث التصميم ولا مواد وتقنيات بنائها، تميزت بجدرانها السميكة العالية و المبنية من الطابية والحجر والأجور الأحمر المشوي تجاور دار المخزن مرافق عمومية من مدرسة ومسجد تعلوه صومعة قصيرة مربعة، بسيطة خالية من كل زخرفة مبيضة بصباغة جيرية بيضاء، بداخل المسجد يوجد فناء صغير مخصص للوضوء، وقاعة للصلاة مغطات بقبب مدعومة بأعمدة مربعة الشكل، مقابلة لمقصورة المسجد المصوبة نحو القبلة، كما خصصت قاعة خلفية صغيرة خاصة بالنساء.

صورة رقم : 6 المدرسة صورة رقم : 7 بقايا الحمام صورة رقم : 8 المسجد

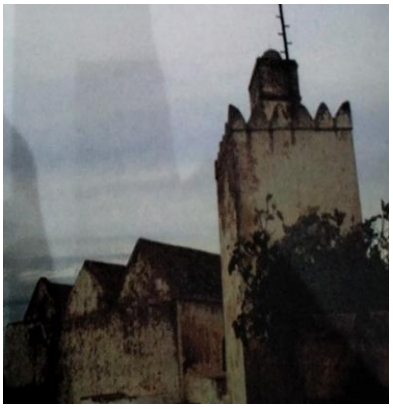

المصدر: محمد أظريف " مهدية : الترميم وإعادة التثمين "

تصميم رقم : 2 تصميم عام للمدرسة والمسجد والحمام

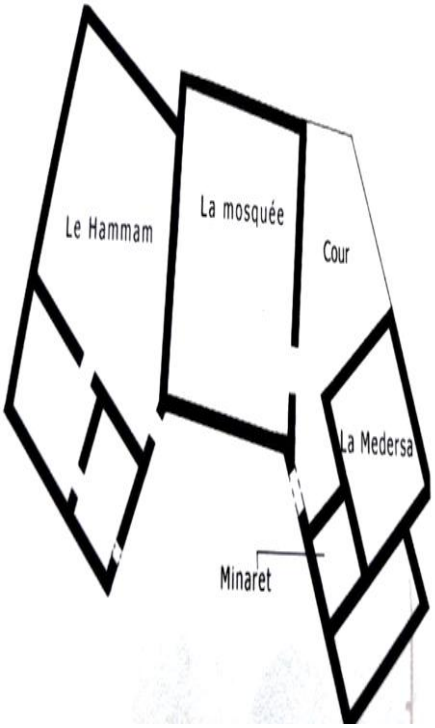

Source : Mohamed Adrif le casbah Restauration et remise en valeur

للأسف أصبحت مرافق القصبة معرضة للإتلاف، ولا تحمل أي قيمة تراثية بسبب الترميمات الحديثة والعشوائية التي توظف فيها مواد غير أصيلة من إسمنت وأجور احمر، قبلا، كان الحمام يحتوي بداخله على غرف صغيرة وبئر يبلغ عمقه50 متر، لم تعد مرافقه بارزة وتتحول الى أطلال، كما تعرض كل من المسجد والمدرسة للتخريب والهدم

تُشكل المواقع الأثرية التاريخية في مدينة القنيطرة، ورقة مربحة في التنمية السياحية المحلية، بفضل ثراء موقعها الجغرافي المطل على واجهة أطلسية، ومناخها المعتدل، والبنية التحتية العصرية للمواصلات: من طرق سيار وخط قطار حديدي فائق السرعة يربط بين المدن الكبرى...كل هذه المؤهلات والمعطيات قادرة بالدفع نحو تنمية سياحية تنافسية، ولبلوغ ذلك ارتأينا تقديم مجموعة من المقترحات نعرض منها ما يلي :

- تكييف العروض السياحية التي تتوافق مع السياحة الثقافية للمواقع الاثرية المتضررة جراء العوامل الطبيعية، أو تآكلت بفعل الزمن، بالدفع بعجلة التحول الرقمي والتكنولوجية الجديدة من ذكاء اصطناعي بالاعتماد على التقنيات

المتطورة التي تقوم بتحفيز الزوار على زيارة المواقع الاثرية المتضررة برؤية ذكية وأكثر تفاعلية معززة بمشاهد تعتمد على تقنية ثلاثية الأبعاد، والتي تتيح رؤية افتراضية للموقع بصورة كاملة، كما كانت عليه في الماضي.

- إصدار قانون حماية المواقع الاثرية الوطنية وتثمينها، وتعيين جهة رسمية معنية بقطاع السياحة، من وزارة وهيئات تابعة لها، مُكلفة بتسطير سياسات استراتيجية وبرامج سياحية مستدامة. تتوافق مع أهداف التنمية المحلية

- الحفاظ على طابع الملكية العامة للبنية العقارية للمنطقة البحرية-البرية، والموارد الطبيعية التي تزخر بها منطقة الغرب وجعلها تراث وطني محمي بمواثيق وطنية ودولية.

- اتباع خطة سنوية للترويج والتسويق السياحي للمناطق الاثرية داخليا وخارجيا.

- اشراك المؤسسات الجامعية ومعاهد البحث العلمي، في البحث والتكوين السياحي، بطرح أفكار ومشاريع تخص الوجهات السياحية الذكية، والسياحة الايكولوجية المستدامة التي تراعي الخصوصيات الطبيعية للمنطقة، مع إنشاء شبكة وطنية للتعاون بين الجامعات ومراكز البحث السياحي، تقوم على تسهيل التعاون وتبادل الخبرات بين الطلبة والباحثين في مجال التنمية السياحية، والتشجيع على الابتكار و تشجيع وخلق مقاولات ذاتية سياحية في إطار التنمية المحلية بدعم خاص من الجهة.

خلاصة:

المواقع الاثرية المتواجدة في مدينة القنيطرة وأحوازها قادرة على المساهمة بشكل فعال في التنمية السياحية المحلية، من خلال استثمارها كمتاحف مفتوحة في الهواء الطلق، وتعزيز بنيتها التحتية بمؤسسات فندقية، واستثمارات ترفيهية وثقافية، تعود بالنفع على الساكنة المحلية بخلق مناصب شغل دائمة وتوفير الموارد المالية الكافية لتحديثها وصيانتها... فالحفاظ على التراث العمراني هي مسؤولية مشتركة يتقاسمها الفرد والمجتمع،

لائحة المراجع:

1. الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق، الجزء التاني، تحقيق مصطفى حجي، وأحمد التوفيق، مكتبة الطالب، الرباط، 1982.
2. عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، الجزء الاول، الطبعة الاولى، مطبعة دار يعرب، دمشق،2004.
3. ابن زكون أبو علي، **اعتماد الحكام في مسائل الأحكام**، مخطوط الخزانة العامة، الرباط، رقم ق413.
4. أبوبكر سرحان، **مدن وموانئ المغرب القديم فترة الاحتلال الروماني (27 ق.م - 732م.)** معهد البحوث والدراسات الإفريقية- منشورات جامعة القاهرة، القاهرة .
5. سعيد البوزيدي، **القنيطرة رحلة تاريخية**، مطابع الرباط نت، **الرباط، 2022.**
6. سوسان، **قصبة المهدية**، الطبعة الاولى، مطبعة البوكيلي ، القنيطرة،1996 .
7. محمد عيوض، **مدن المغرب القديم من خلال اشارات النصوص ونتائج البحث الاثري**، مطبعة نت الرباط،2011.
8. عبد الخالق غازي، "**خصائص الوسط الطبيعي لمنطقة الغرب**"، مجلة الجمعية المغربية للبحث التاريخي، العدد5-6 مطبعة النجاح، الدار البيضاء،2007.
9. علا محمد أحمد، **" تصنيع الأبواب الخشبية والمدرعة في العصر المملوكي" المؤتمر الدولي السابع "** التراث والسياحة والفنون بين الواقع والمأمول، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد الخاص 2، القاهرة 2011،
10. محمد العيوض "**موقع باناصا الاثري من الاصول الى الجلاء الروماني**"، مطبعة الرباط نت،الطبعة الأولى، 2010.
11. ناير مختار "**الرومان والابحار في البحر الابيض المتوسط "**، مجلة عصور، مختبر البحث التاريخي، العدد 16جامعة وهران، الجزائر،2017.
12. BOUBE, Jean, , « **Les origines phéniciennes de Sala de Maurétanie** », *Bulletin du Comité des Travaux Historiques*, 17B,1984.
13. Ch. Tissot , **Recherches sur la géographie comparée de la Mauritanie Tingitaine**, Extrait des mémoires présentés par divers savants à l'Académie des inscriptions et belles- lettres, Imprimerie National ,paris ,1878
14. Les Amphores Phéniciennes de Banasa, **Bulletin D'archéologie Marocaine**, Tome xx. Dar Al Nahil, Rabat,2004

15. Monographie de Kenitra, Micro fiche, Centre national de documentation, document N :33284, Rabat
16. Claude Fredouille. Dictionnaire **de la civilisation romaine**. Edition Larousse paris, 1985.
17. Louis de Maslatrie , **Relations et commerce de l'Afrique septentrionale au Maghreb avec les nations chrétiennes au moyen âge** ,Edition Hachette, Paris.
18. Robert Etienne, **Le quartier Nord- Est de Volubilis**, volume2, , Edition de Boccard, Paris 1960
19. Louis Brunot, **La mer dans les traditions et les industries indigènes à Rabat et Salé**, Edition Ernest Leroux, Paris, 1921
20. Louis Chatelain, **LE MAROC DES ROMAINS**, Etude Sur Les Centre Antiques De La Mauritanie Occidentale, Editeur De Boccar, Paris 1944.
21. Marianne Barrucand, **Urbanisme Princier In Islam**, Editeur Geuthner, Tome13 ,1985.
22. - BOUCHAREB (A.), « Les Marocains et la mer pendant le XVI », Colloques et Séminaires", Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Rabat, n 21, 1992.
23. Dimitrios Sourlas," **L'agora romaine d'Athènes. Utilisation, fonctions et organisation intérieure",** Actes du colloque d'Athènes, 16-19 juin, École française d'Athènes, Editions Ausonius, France, 2009.
24. Ellenblum, Ronnie : « **Crusader castles and modern histories** », Cambridge university press, New York 2007.
25. Ellenblum, Ronnie, **Crusader castles and modern histories**, Cambridge university press, New York 2007.
26. Rachid Agharbi , « Magazine Architecture du Maroc », entretien avec Abdallah Fili , numéro Mars /Avril 2008
27. Samir Raoui, « Casbah de Mehdia ,une fortification Espagnol au cœur de l'atlantique » , Revue Albada ,Numero34,Melilia,2017,p100 .

- https://www.elespanol.com/historia/ingenioso-sistema-calefaccion-usaba-imperio-romano/857164466_0.html